Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربية يضعون من شأنها ويبطلون مفاخرها ، ولكنهم إذن عرب ينتصر بهم العرب ولا يذلون بانتصارهم ، أو يقطعون ما بينهم وبين آبائهم وأجدادهم . فإذا خالفوا قريشا فى شىء فذلك شأن قريش وحدهم أو شأن المنتفعين من قريش بالسيطرة على مكة ، وليس هو بشأن القبائل أجمعين . .

ثم أفسد على قريش من جهة أخرى ما تعمدوه من اغضاب العرب على الإسلام ، بما ادعوا من قطعه للأرزاق وتهديده للأسواق التى يعمرها الحاج ويستفيد منها الغادون إلى مكة والرائحون منها . . فها هو ذا محمد نفسه يأخذ معه المسلمين إلى مكة كما يأخذ معه من شاء مصاحبته من غير المسلمين قصاد البيت الحرام . فإذا حال بينهم وبين ما يقصدون إليه ، فتلك جنايته وذلك وزره على نفسه وعلى قومه . . ولا وزر فيما أصاب الأسواق على المسلمين . .

وقد سمعنا كثيراً فى العصور الحديثة عن المقاومة السلبية أو المقاومة التى تجتنب العنف ولا تعتمد على غير وجه الحق والحجة .

سمعنا بها فى الحركة الهندية التى قام على رأسها غاندى وتابعه فيها بعض مريديه ، حتى كان لها من الأثر فى إزعاج الحكومة البريطانية ما لم يكن للقنابل ولا للمشاغبات الدامية . .

وقيل يومئذ إن غاندى قد تتلمذ فى هذه الحركة على المصلح الروسى الكبير ليون تولستوى . . وقيل بل هو أحرى أن يعرفها من آداب البرهميين والبوذيين التى تحرم إيذاء الحيوان فضلا عن الإنسان ، قبل أن يُشرّع ليون تولستوى مذهبه الجديد .

والذين قالوا بهذا الرأى الأخير استعبدوا أن يتفق المسلمون والبرهميون والبوذيون على حركة غاندى وتبشيره بتلك المقاومة السلبية لاعتقادهم إن الإسلام قد شرع للقتال فلا يوائم المسلمين ما يوائم البوذيين والبرهميين ، من اجتناب القوة والتزام السلم وترك المقاومة . .

لكن المثل الذى قدمه النبى صلوات الله عليه فى رحلة الحديبية ينقض ما توهموه ، ويبين لهم إن الإسلام قد أخذ من كل وسيلة من وسائل نشر الدعوة بنصيب يجرى فى حينه مع مناسباته وأسبابه . . فلا هو يركن إلى السيف وحده